جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

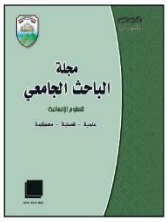

الاستبدال ودلالاته في شعر إبراهيم الحضراني دراسة نصية

عبد الله علي أحمد عصبة
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن
Email: asaba2030@outlook.com

الكلمات المفتاحية:
استبدال، اسمي، جملي، اتساق، لسانيات النص

الملخص:

يتناول هذا البحث الاستبدال ودلالاته في شعر إبراهيم الحضراني، وأهميته في تعزيز تماسك النص واستمراريته الدلالية، كون العملية الاستبدالية هي استبدال عنصر بعنصر آخر يشترك معه في جانب من الدلالة، مما يسمح باستبعاد دلالات جزئية من المعنى الأساسي وإضافة أخرى؛ فعمل الاستبدال بذلك على تكثيف النص الشعري، دون تكرار العبارات نفسها. ولإنجاز هذا البحث تم اعتماد أطروحات المنهج النصي، وإلى جانبه –في جزء من البحث– تم اعتماد الدليل المنطقي من أجل وضع الحدود التي تفصل الاستبدال عن غيره من آليات الاتساق النصي؛ وقد أثبت ذلك أن جواب الجمل الاستفهامية، والطلبية هي شكل من أشكال الاستبدال، وليست حذفا. تكون البحث من مقدمة تناولت أهمية البحث وإشكالياته وأهدافه، وتمهيد تناول الاستبدال في الدرس اللساني نظريا، ومبحثين تطبيقيين؛ المبحث الأول تعرض للاستبدال الاسمي، والثاني تعرض للاستبدال الفعلي والجملي، وخاتمة تضمنت النتائج؛ وقد جاء الاستبدال الفعلي نظريا –فقط– لعدم وجود نماذج تطبيقية له في القطوف الدواني. أظهرت النتائج دور الاستبدال في اتساق النص الشعري شكليا، وثرائه وانسجامه دلاليا، إلى جانب تعزيز جاذبيته الجمالية.

الاستبدال ودلالاته في شعر إبراهيم الحضراني دراسة نصية

Substitution and Its Connotation in the Poetry of Ibrahim al-Hadhrani: A Textual Study

Abdullah Ali Ahmad Asaba
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen
Email: asaba2030@outlook.com

Keywords:

Substitution, Nominal, Oral, Coherence and Cohesion, Text Linguistics

Abstract:

This research examines the use of substitution in the poetry of Ibrahim al-Hadhrani, and its importance in enhancing the coherence and semantic continuity of the text. Substitution involves replacing one element with another that shares an aspect of its meaning, allowing for the exclusion of partial connotations and the addition of new ones. The substitution worked on intensifying the poetic text without repeating the same phrases. The study uses a textual linguistic and draws upon logical proof to establish the boundaries that separate substitution from other literary techniques. The research consists of an introduction that addresses the importance of the research, its problems and objectives, and a preface that addresses substitution in linguistic theory. There are two practical chapters; the first deals with nominal substitution, and the second deals with verbal and sentence substitution. The conclusion includes the results. Verbal substitution only came theoretically due to the lack of practical models for it in Al-Qutuf Al-Dawani. The results showed the role of substitution in the formal consistency of the poetic text, its richness and semantic coherence, in addition to enhancing its aesthetic appeal.

مقدمة

يعد الاتساق النصي المعيار الأساسي ضمن معايير لسانيات النص، التي بها تتحقق نصية نص ما، ويتحقق الاتساق في نص ما عبر عدد من الآليات التي من بينها الاستبدال الذي يضمن وحدة النص الشعري وتلاحمه، ويعمل على توجيهه وتنامي دلالته، ويمكن ملاحظة ذلك في شعر الشاعر الكبير (إبراهيم الحضراني) الذي أحسن توظيف الاستبدال في شعره، مما عمل على تكثيف شعره، وإثراء دلالاته. وقد فتحت آلية الاستبدال المجال لدراسة نموذج تطبيقي مختار لثلاثة نصوص من شعر الحضراني، تم اختيارها على أساس ترادف الاستبدال في اثنين منها، أما النص الثالث ففيه ما يدل على تميّز مصطلح الاستبدال عن مصطلح الحذف، وهذا التمييز ضرورة نصية للتفريق بين المصطلحين. تكوّن البحث من مقدمة تناولت إشكالية البحث وأهميته وأهدافه، وتمهيدًا نظريًا، جاء متبوعا بمبحثين تطبيقيين، وخاتمة تضمنت نتائج البحث، وقد اتخذت الدراسة من أطروحات لسانيات النص منهجا لها في إنجاز هذا البحث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أهمية الاستبدال في الدراسات النصية كونه أحد الوسائل الاتساقية التي تتجاوز حاجز الجملة والجملتين، إلى الربط بين جمل متعددة. كما أن الاستبدال أخذ في شعر (الحضراني) –إلى جانب مظهره في اتساق النص الشعري– مظهرا أدبيا ودلاليا، عمل على إثراء النص الشعري، وأظهر جوانب مختلفة من الدلالة.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تقديم دراسة عن أحد الشعراء اليمنيين الكبار الذين أسهموا في خدمة القضايا الأدبية والفكرية والوطنية، وسعوا عبر حركات التغيير إلى يمن أجمل، ومجتمع أفضل، وكذلك دلالات الاستبدال في شعر (الحضراني)، وكشف دوره في طرح القضايا المختلفة، وإثرائها بالكثير من التفاصيل، من خلال إظهار جوانب مختلفة الدلالة للموضوع مع استمرار المعنى الأساسي.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في مدى توافر آلية الاستبدال في شعر الحضراني، وما هي أشكالها المستعملة، وكيف تم توظيفها لتحقيق مقاصد دلالية، وكيف أسهم الاستبدال في تحقيق الاتساق التركيبي والانسجام الدلالي، مما أعطى النص الشعري سمة النصية.

نبذة عن الشاعر:

الشاعر الكبير إبراهيم أحمد الحضراني يعد واحدا من أهم الشعراء اليمنيين، وفي طليعة الطبقة الأولى من شعراء اليمن ليس في العصر الحديث، بل عبر العصور في الجاهلية والإسلام، كما يقول أحمد الشامي[1]، ولد الشاعر عام 1917م، وشب وترعرع في كنف والده القاضي أحمد الحضراني، وبدأ دراسته في المدرسة الشمسية (بذمار)، ثم انتقل مع والده إلى (تعز) واختلط بأدبائها وتأثر

بهم وأثر فيهم، وكان أحد نشطاء الحركة الوطنية، اعتقل بعد مصرع الإمام يحيى في 1948م، وقضى في سجن حجة أربع سنوات، له شعر كثير جمع عددا منه صديقه الشاعر أحمد محمد الشامي[2].

يعد (الحضراني) من شعراء المعاني، فهو لا ينظم الشعر لمجرد التسلّي بل ليسجل فكرة أو ليبدع معنى ما[3]، وهو يستوفي غرضه بمهارة في قصيدة قصيرة أو مقطوعة، ويطرح الفكرة في سهولة[4]، فهو صاحب شعر عميق متدفق تكاملت له وسائل الفن وخصائص الفكر وأصالة الحس الوطني، فمن بيت إلى بيت تتجلى (للحضراني) نظريات فلسفية تفوّق بها على مدرسته –مدرسة حجة– وعلى المدارس التي سبقتها في أول العشرينيات[5]، فهو ليس وترا في قيثارة، بل هو قيثارة مستقلة مشدودة الأوتار[6] إنه دنيا قائمة بذاتها، قاراتها الحب والجمال[7].

عمل الحضراني بعد الثورة نائبا لوزير الإعلام، ثم عمل في السلك الديبلوماسي بالقاهرة وبغداد والكويت، ومثّل اليمن وأدباءها في معظم المؤتمرات الشعرية والفنية والأدبية والثقافية في البلدان العربية[8].

توفي الأديب الكبير في المستشفى فجر يوم السبت، بتاريخ 24 نوفمبر 2007م، عن عمر ناهز التسعين عاما، قضى معظمها مترحلا بين عوالم الإبداع والعطاء والإنتاج الأدبي المتميز الذي أثرى ساحة الإبداع اليمني والعربي، ووري جثمانه التراب بصنعاء في موكب جنائزي كبير حضره كبار الأدباء والمثقفين والمسؤولين اليمنيين[9].

تمهيد:

ينقسم الاستبدال بحسب توصيف (هاليداي، ورقية حسن) إلى نوعين: استبدال بالصفر، واستبدال باللفظ، والاستبدال بالصفر، هو أن يحل الصفر/ اللاشيء محل عنصر لغوي سابق، وبتعبير آخر هو الحذف، فقد ذكر محمد خطابي في نقله عن (هاليداي، ورقية حسن): أن الحذف كعلاقة اتساق، لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الحذف استبدالا بالصفر[10]، وبحسب تعبير (ديبوجراند) فإن الحذف هو "المبنى العدمي[11]"، والفرق بين الاستبدال بالصفر/ الحذف، والاستبدال باللفظ/ عنصر لغوي، هو أن علاقة هذا الأخير تترك أثرا في النص، وهذا الأثر هو وجود بديل لفظي للعنصر المستبدَل، على العكس من الأول الذي هو الاستبدال بالصفر/ الحذف، فإنه لا يترك أثرا على سطح النص، إذ يترك فراغا بنيويا في السطح يعتمد المتلقي في ملئه على ما جاء سابقا[12]، وبهذا يمكن إرجاع هاتين الوسيلتين/ الظاهرتين الاستبدال بالصفر، والاستبدال باللفظ– إلى ظاهرة واحدة، وهي الاستبدال بشكل عام، غير أن العملية التي تقوم عليها كل ظاهرة/ وسيلة تختلف عن الأخرى[13]؛ وعلى الرغم من الاتفاق الكبير بين هاتين الوسيلتين، فيوجد عدد من الاختلافات الجوهرية التي تقيم حدودا فاصلة بينهما، فالعلاقة بين هاتين الوسيلتين من وسائل

الاتساق هي علاقة اتفاق من جانب، وعلاقة اختلاف من جانب آخر، فيما يلي بيانها:

1- علاقة الاستبدال بالحذف:

هناك جوانب اشتراك وتشابه بين مصطلحي الاستبدال والحذف، وهناك اختلاف يميز بين كليهما، فالعلاقة بين المصطلحين هي علاقة اتفاق واختلاف، وإن كان بعض الباحثين قد خلط بين هاتين الوسيلتين، وفيما يلي تلخيص لأهم جوانب الاتفاق والاختلاف بين هذين المصطلحين:

أولا: الاتفاق بين الاستبدال والحذف:

- كلا المصطلحين –الاستبدال والحذف– العلاقة بين عنصري كل منهما هي علاقة استبدال، ولكن الحذف هو استبدال بالصفر، كما يشير إلى ذلك (هاليداي ورقية حسن)، كون العلاقة بينهما هي علاقة تضمين، فالاستبدال يتضمن الحذف، ولذا يعد الحذف شكلا من أشكال الاستبدال[14].

- كلا المصطلحين علاقة كل منهما هي علاقة داخل النص، والعلاقة داخل كليهما تتم على المستوى النحوي/ المعجمي.

- كلا المصطلحين يسهم في تحقيق استمرارية النص واتساقه.

- كلا المصطلحين ترجع أهميته الاتساقية إلى العلاقة على مستوى الجمل، وليس على مستوى الجملة الواحدة. هذه النقطة ونقاط أخرى لا تعزوها إلى مراجعها، بينما تعزوها نقاطٌ أخرى إلى مراجعها، فلماذا هذا التباين؟

- يستحيل فهم ما يعنيه النص إلا بالعودة إلى ما هو متعلق بكل من المصطلحين، أي المعلومات التي يتمكن المتلقي من خلالها من تأويل كل من عنصري الحذف أو الاستبدال[15].

- في عملية الاتساق يرتكز كلا المصطلحين على عنصر التكرار، فالاستبدال يرتكز على التكرار اللفظي، والحذف يرتكز على التكرار المعنوي.

- كلاهما يشتركان في التقسيم نفسه، إذ ينقسم كل منهما على ثلاثة أقسام: قولي، وفعلي، واسمي[16].

- يتشارك المصطلحان في عدد من الأغراض، ويقومان بالوظيفة نفسها؛ مثل تجنب إعادة اللفظ نفسه، والاختصار، والتكثيف الدلالي، و... إلخ.

- هناك من ينظر إلى الاستبدال القولي في الجمل الاستفهامية الذي يتم بواسطة "أحرف الجواب (نعم– لا–...إلخ) على أنه حذف[17]، وهذه المسألة قد تكون حذفا في الدراسات النحوية والبلاغية، أما في الدراسات النصية فإنه يمكن مناقشتها، والنظر إليها من زاوية أخرى قد تختلف كثيرا أو قليلا مع ما ينظر لها في الدراسات النحوية والبلاغية، وسيأتي مناقشة ذلك في موضعه.

كانت تلك جوانب الاتفاق بين كل من مصطلحي الاستبدال والحذف، وفيما يلي أهم جوانب الاختلاف:

ثانيا: علاقة الاختلاف بين الاستبدال والحذف:

- الاستبدال هو تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر يكون موجودا في النص، أي أنه استبدال شيء بشيء؛ أما الحذف فهو تغييب ذلك العنصر[18] ونسيان لفظه، فهو استبدال بالصفر؛ أي خلو موقع البنية اللغوية التي يتم ملؤها بالاستعانة بالسياقات القبلية، أو المجاورة.

- علاقة الاستبدال تترك أثرا لفظيا في النص، وذلك لوجود العنصر البديل الذي يملأ الفراغ الذي أحدثه العنصر المستبدل، أما الحذف فلا يترك أثرا لفظيا، إذ لا يحل محل العنصر المحذوف شيء[19]، إلا المعنى الذي ينطبع في ذهن المتلقي.

- الحضور والغياب: العلاقة بين عنصري الاستبدال هي علاقة حضور، فكلاهما يكون موجودا في النص؛ أما العلاقة بين عنصري الحذف فهي علاقة غياب وحضور في الوقت نفسه، ويحدث ذلك بغياب اللفظ عن البنية السطحية، وحضور المعنى في البنية العميقة.

بقليل من الملاحظة فإنه يمكن تلخيص هذه الاختلافات السابق ذكرها بين مصطلحي الاستبدال والحذف، في شيء واحد هو حضور العنصر البديل لفظا في الاستبدال، وغيابه في الحذف الذي يتم حضور مفهومه في النص دون لفظه، لذلك يتم الإشارة إلى الحذف من قبل الباحثين بأنه استبدال بالصفر[20]، واتفاق المصطلحين في كثير من الجوانب لا يجعلهما شيئا واحدا، ولا يلغي الاختلاف الأهم الذي يتميز به الحذف عن الاستبدال، وهو غياب اللفظ عن بنية النص السطحية، وحضور مفهومه في بنية النص العميقة، ويمكن توضيح علاقة الاختلاف القائمة بين المصطلحين في الجدول التالي[21]:

جدول (1): يوضح العلاقة بين الاختلاف القائمة بين المصطلحين الاستبدال والحذف

	العنصر المستبدَل	العنصر البديل
الاستبدال	عنصر أو مجموعة عناصر لغوية	عنصر أو مجموعة عناصر لغوية
الحذف	عنصر أو مجموعة عناصر لغوية	صفر

2- تعريف الاستبدال

الاستبدال هو إحلال تعبير لغوي مكان تعبير لغوي آخر، يسمى التعبير الأول (المستبدَل)، والتعبير الآخر الذي حل مكانه (المستبدِل)[22] أو البديل، فهو تعويض عنصر متقدم بعنصر متأخر، في عملية تتم داخل النص بين كلمات أو عبارات على المستوى النحوي- المعجمي؛ على أن حالات الاستبدال النصي معظمها (قبلية)، أي أنها علاقة تقوم بين عنصر متقدم وعنصر متأخر في النص[23]، أو كما يقول (ديبوجراند) إنه: "ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول[24]"، ولا يمكن فهم المعنى المقصود بالعناصر المستبدلة/ البديلة إلا

بالعودة إلى ما يتعلق بها قبليا، فينبغي البحث عن القول أو الفعل أو الاسم الذي يملأ الثغرة الموجودة في النص السابق، فالمعلومات التي تمكّن المتلقي من تأويل العنصر الاستبدالي موجودة في مكان آخر من النص[25]، وهذا هو معنى (الاستبدال)؛ لذلك فإن الاستبدال يعد وسيلة من وسائل تماسك النص، وترابطه واتساقه.

3- شروط الاستبدال:

الاستبدال لا يحد بمجرد استبدال صيغة بصيغة أخرى سابقة لها، فالاستبدال لا يتم إلا ضمن شروط معينة تقوم على تساوي الوظيفة التركيبية، والاشتراك في المحتوى الدلالي، وأهم تلك الشروط هي:

- **تساوي الوظيفة التركيبية[26]:**

إن علاقة الاستبدال تقوم على المستوى المعجمي- النحوي، وفي هذه العلاقة توجد قاعدة عامة، وهي أن العنصر البديل يكون له الوظيفة التركيبية نفسها، أي المحافظة على القيمة النحوية والتركيبية دون أن يطرأ أي تغيير تركيبي[27]، فإذا حل العنصر المستبدِل (البديل) محل العنصر المستبدَل، شغل الوظيفة التركيبية نفسها.

- **الاشتراك في المضمون الدلالي:**

يجب أن يتشارك عنصرا الاستبدال في المضمون الدلالي؛ إذ ينبغي أن يشترك كلا الشكلين اللغويين -العنصر المستبدل، والعنصر البديل- في المدلول غير اللغوي[28]، فيحتفظ العنصر البديل بالمعلومات التي تضمنها العنصر المستبدل به، أو بجزء منها.

- **لا يكون العنصر البديل ضميرا:**

الاستبدال هو أن تحل كلمة محل كلمة أو جملة سابقة، وأن لا تكون هذه الكلمة ضميرا شخصيا[29]، فالعلاقات الاستبدالية لا تقوم على التطابق الذي تقوم عليه الإحالة، وإنما تقوم على تقابل ناتج عن اختلاف، يؤدي إلى إعادة التحديد، فيترتب على ذلك استبعاد وصف معين، وإحلال وصف آخر محله، مع احتفاظ العنصر البديل بجزء من المعلومات السابقة، ومن هذه العلاقات يستمد الاستبدال قيمته الاتساقية[30].

- **وجود العنصر المستبدَل في جملة سابقة (غالبا):**

علاقة الاستبدال هي علاقة نصية قبلية، تعتمد (في الغالب) على أن شيئا ما قد قيل سابقا، فيتم الربط بين العنصر المستبدَل الذي ذُكِر أولا، ثم يتم ذكر العنصر البديل لاحقا؛ وفي سياقات معينة قد يقع العنصر المستبدَل لاحقا، نحو: "التقطتْ أفضل واحدة من كل الورود في الحديقة وأعطتها لي[31]"

4- وظائف الاستبدال:

الاستبدال هو مجموعة من الخيارات التي يقدمها نظام لغوي ما، ويتم ذلك عن طريق إحلال عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر، في سياق ما، لعدد من الأغراض، أهمها:

- **فهم النص وتأويله:**

إن فهم العناصر المستبدلة لا يتم إلا بالرجوع إلى ما هو متعلق بها قبليا، وهي المعلومات السابقة (اسم، أو فعل، أو قول)، إذ يتمكن المتلقي

بواسطتها من ملء الثغرة التي أحدثها الاستبدال، ومن ثم يتمكن من تأويل العنصر الاستبدالي في النص وفهمه[32].

- **دعم المحتوى وبقاؤه في حالة نشطة:**

إن العلاقة بين عنصري الاستبدال، هي علاقة بين عنصر سابق/ مستبدَل، وبين عنصر لاحق/ بديل في النص، ووجود محتوى العنصر المستبدل في جملة لاحقة، مما يسمح ببقاء ذلك المحتوى نشطا في الذاكرة، دون حاجة لإعادة ذكره مرة أخرى فيعمل على عدم تكرار التعبير نفسه[33]، فمن خلال الاستبدال يمكن إعادة التعبير بألفاظ مختلفة، مما يمنح ذلك المحتوى قوة دلالية داعمة تعمل على بقائه في بؤرة التعبير.

- **إعادة التحديد:**

كل عنصر من عناصر الاستبدال يحمل معنى إضافيا لا يحمله العنصر الآخر، فيقوم الاستبدال باستبعاد وصف ما من العنصر السابق/ المستبدَل، وإحلال وصف آخر محله، مع احتفاظ العنصر البديل بجزء من المعلومات السابقة[34]، وهذا يكسب النص كثافة أعلى، ويسهم من خلال التتابع الدلالي في فك شفرات النص، وإبراز أفكاره ومعانيه أكثر، ويعمل على إسناد ثباته وتماسكه.

- **الإيجاز وتوفير الوقت:**

ترد في الاستبدال عناصر مثل: (ذلك) أو (هكذا) أو (فعل/ يفعل)[35]، وغير ذلك من الأدوات التي تحقق الاختصار والإيجاز. مما يعمل على توفير الجهد والوقت، كون التعبير البديل –في الغالب– أقصر من التعبير المستبدَل به[36].

- **التفصيل:**

إذا كان أحد عناصر التركيب يؤدي معنى مجملا أو مفردا، أحل محله عنصرا آخر بغرض إفادة معنى آخر مفصل أو متعدد.

5- أنواع الاستبدال

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع، وهي: استبدال قولي، استبدال فعلي، استبدال اسمي[37]، ويمكن توضيحها في الشكل الآتي:

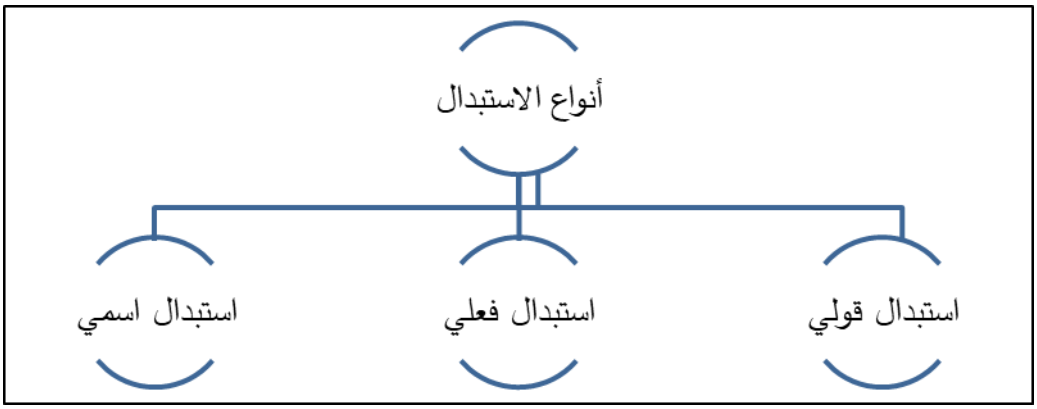

الشكل (1): أنواع الاستبدال

وفيما يلي نماذج تطبيقية على ما يتوفر منها في ديوان (القطوف الدواني).

المبحث الأول: الاستبدال الاسمي:

الاستبدال الاسمي: هو استبدال عناصر لغوية اسمية بعناصر اسمية أخرى –غير الضمير– مثل: آخر– نفس– واحد[38]، وغير ذلك من الأسماء التي يتم إحلالها محل أخرى سبق استعمالها في النص، شرط التساوي في الوظيفة التركيبية، والاشتراك في المضمون الدلالي.

1– أنموذج نصي:

من نماذج الاستبدال الاسمي في شعر (الحضراني) ما ورد في النص المسمى (**نشيد مغترب**[39]) الذي قاله الشاعر من (الرمل):

الهوى كل الهوى للوطنِ
أين منا نفحات اليمنِ
أين منا نسمات السحر من
سفح (صنعاء) وريّا (عدن)
وحقول البن تزهو في الربا وشذى
المسك بوادي (تبنِ)
يا بلادًا نبت العزّ بها
وروى الأمجاد عن (ذي يزنِ)

يعد الاستبدال وسيلة من وسائل الاتساق التي تحقق الترابط بين أجزاء النص وتحكم تماسكه، وتعمل على استمراريته الدلالية، ويمكن ملاحظة كيف أسهم الاستبدال في اتساق هذا النص واستمراريته وإثرائه بكثير من التفاصيل التي أضفت عليه تجددا وحيوية، فالمتأمل في هذا النص يلاحظ وجود علاقة ما بين العنصر المستبدَل والعنصر البديل، تشترك معه في الوظيفة التركيبية والمفهوم الدلالي، وهذه العلاقة يمكن تفصيلها فيما يأتي:

– **استبدال (الهوى– كل الهوى):** استُفتِح النصُ بلفظ (الهوى) الذي هو مسند إليه/ مبتدأ معرف بـ(ال)، والظاهر أن أداة التعريف هنا هي التي "لبيان الحقيقة والماهية[40]" لأن الهوى هو أول مراتب الحب[41]، وتأتي من بعده بقية المراتب، وحتى لا يتوهم المتلقي أن قصد الشاعر هو –فقط– مرتبة الحب الأولى، أو الحب في حده الأدنى، استبدل الشاعر لفظ (الهوى) بعبارة أخرى هي (كل الهوى) إذ أدخل على (الهوى) لفظ (كل) الذي يدل على الإحاطة والجمع؛ ليحيط (الهوى) بكل أشكاله، ويجمع كل مراتب الحب التي تندرج تحت مسمى (الهوى)، ويجعل ذلك كله خالصا (للوطن).

استبدال (الوطن– اليمن): جاءت كلمة (الوطن) معرفة بـ(ال) الاستغراقية، للدلالة على استغراق كل ما يقع تحت مسمى (الوطن)، فـ(الوطن) هنا يحمل صفة العموم التي يمكن أن تقع على أي مكان يمكن اتخاذه وطنا دون تحديد، وهذا العموم لم يستمر، إذ استبدل الشاعر لفظ (الوطن) بلفظ آخر هو (اليمن) بقصد تخصيص واستبعاد العموم الذي يحمله لفظ (الوطن) بوطن واحد ومكان واحد هو (اليمن)، الذي يحمل شيئا من معنى اللفظ المستبدَل؛ إذ أخذ بعضا –ليس الكل– من دلالات اللفظ المستبدَل به وسماته الدلالية، وهناك فوارق دلالية –ولو يسيرة– بين اللفظ المستبدَل، واللفظ البديل، ومن الفوارق

الملاحظة هنا: هي أنه يمكن النظر إلى أن كل مكان يعيش فيه مجموعة من الناس، هو وطن لهؤلاء الناس، ومن هذه الأماكن –مثلا– (اليمن) الذي هو وطن لأهله، وليس كل وطن هو (اليمن) فبين اللفظين عموم وخصوص، إلى جانب أن (اليمن) مكان يختلف في جغرافيته وتاريخه وثقافته وكذلك سكانه عن كل وطن أو مكان آخر ليس (اليمن)، وهذا الفارق الدلالي بين اللفظ المستبدَل واللفظ البديل عمل على إعادة التحديد باستبعاد دلالات، وإضافة أخرى إلى النص.

استبدال (اليمن– صنعاء– عدن– حقول البن– تبن): ثم إن الشاعر استبدل لفظ (اليمن) بلفظ آخر هو (صنعاء) وهذا اللفظ أكثر تخصيصا وأكثر تحديدا من لفظ (اليمن) كون (صنعاء) هي جزء محدود يتضمنه لفظ (اليمن) وتقع داخله، إلى جانب ما تمثّله (صنعاء) من رمزية سياسية كونها عاصمة (اليمن)؛ وباستثناء هذه الرمزية السياسية، يمكن أن يقال أيضا الشيء نفسه عن عملية الاستبدال في مفردات (عدن– حقول البن– تبن)؛ والمتأمل في هذه الألفاظ الاستبدالية يلاحظ وجود علاقة بين اللفظ المستبدَل واللفظ البديل، وهذه العلاقة تقوم على الاشتراك في جانب من الدلالة، فلفظ (الوطن) الذي جاء أولا، يشترك مع بقية الألفاظ البديلة (اليمن– صنعاء– عدن– حقول البن– وادي تبن) في أن كلا منها هو –أيضا– وطن لأهله، والاستبدال خصص تلك الأماكن بأهلها واستبعد عنها العموم الذي كان يحمله لفظ (الوطن– اليمن)، وجعل هذه الألفاظ/ الأماكن أكثر تخصيصا وتحديدا، إلى جانب بعض التفصيل الذي أضافه الاستبدال إلى النص.

استبدال (الوطن– اليمن– بلاد): في قول الشاعر:

يا بلادًا نبت العزّ بها

وروى الأمجاد عن (ذي يزنِ)

يلاحظ في هذا البيت أنه قد تم استفتاحه بالنداء (يا بلادا) وقد جاء هذا المنادى نكرة منصوبة، وهذا (النصب) يعمل على جعل المنادى (نكرة غير مقصودة)، التي تدل على أن المنادى غير معين؛ إذ دخلت بدخول (النصب) عليها ضمن العموم، فأي بلاد هذه التي يناديها الشاعر؟ وكيف يمكن تخصيص معنى لفظ (بلاد) المنادى النكرة غير المقصودة؟ يتم ذلك بالاسترشاد بوسيلتين والاستدلال بهما:

أولا: العودة إلى ما قيل سابقا: بما أن عملية الاستبدال تتضمن استمرارية العنصر المستبدَل في العنصر البديل، فالعودة إلى ما قيل سابقا يساعد على فهم النص، وبالاسترشاد بالألفاظ الواردة في بداية النص (الوطن– اليمن) إلى جانب العنصر البديل (بلاد) يلاحظ أن هذه الألفاظ تدخل ضمن حقل دلالي واحد، وهذا يشير إلى أن المنادى المنصوب مرتبط بتلك الألفاظ أيما ارتباط، مما يدل على أن اللفظ (بلاد) هو العنصر البديل للفظين (الوطن– اليمن) الواردين أول النص، وقد عمل لفظ (بلاد) البديل على استمرارهما في النص.

- **ثانيا: الاستدلال بقرائن التخصيص:**

الاستدلال بما جاء في البيت نفسه من تخصيص للمنادى المنصوب، وذلك في قول الشاعر: **(ذي يزنِ)**، الذي هو (عَلَمٌ يماني شهير)، ولا يشير هذا (العَلَم) عند ذكره إلا إلى (اليمن)، وهذا يؤكد على أن المنادى النكرة المنصوبة، هي (بلاد) مقصودة بذاتها ولذاتها، وليست نكرة، وأن الذي ألجأ الشاعر إلى نصب المنادى هو الضرورة الشعرية، وليس غير ذلك، إذ كان لا بد من تنوين لفظ (بلاد) تنوين نصب حتى يستقيم وزن البيت.

استبدال (نفحات- نسمات): تم استبدال لفظ (نفحات) الذي بعض ما يدل عليه الريح الطيبة، بلفظ (نسمات) الذي يدل على الريح اللينة، وبينهما اشتراك في جانب من الدلالة، -وهي الدلالة على دفعة من الريح الخفيفة- إلى جانب اشتراكهما التركيبي (النحوي/ المعجمي).

إن توظيف الشاعر لهذه الاستبدالات المندرجة ضمن حقل دلالي واحد تشير إلى حرص الشاعر على استمرارية النص الشعري وتكثيفه من خلال تنويع الأسماء المتصلة الدلالة التي عززت النص بدلالات إضافية مع استمرار المعنى الأساسي الذي هو (حب الوطن/ اليمن) دون حاجة لتكرار العبارات نفسها، وكل ذلك عمل على نموّ النص واستمرار تدفقه دلاليا، وترابطه واتساقه شكليا.

- المبحث الثاني: الاستبدال الفعلي والجملي:

أولا- الاستبدال الفعلي: هو أن يُستبدل فعل ما، أو حدث معين، أو عبارة فعلية، بالفعل الكنائي/البديل (فعل) كي يحافظ على استمرارية محتوى الفعل/ العبارة الأكثر تحديدا[42]، ويمثل هذا الاستبدال المثال التالي: "هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل مكافح (يفعل). الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها، وهو (ينال حقه)[43]". ومن أمثلة هذا الاستبدال الواردة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [النمل:34]، فالفعل (يفعلون) جاء بديلا عن إعادة تكرار قول الملكة: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ﴾، فقولها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ، استبدال لما قالته سابقا، الذي كان لا يزال نشطا في الذهن، واستبدال عبارة كاملة بالفعل: {يَفْعَلُونَ} أغنى عن إعادة تلك العبارة، ومثل هذا الاستبدال الفعلي يخلو منه ديوان (القطوف الدواني)، ولا وجود له.

ثانيا- الاستبدال الجملي:

الاستبدال الجملي: ليس استبدالًا لكلمة داخل جملة، ولكنه استبدال لجملة كاملة، وفي هذه الحالة تأتي أولا الجملة المستبدلة، ومن ثم تأتي العبارة البديلة لها خارج حدود الجملة[44].

- **أنموذج نصي:**

من أمثلة الاستبدال القولي (الجملي) في ديوان (القطوف الدواني) ما ورد في النص الذي تم تسميته (**عبلة**[45]) الذي قاله الشاعر من (السريع):

قد جدَّدَتْ لي عَبْلَةٌ ما ذوى
أو كاد يذوي بين أضلاعي
بمنظرٍ حلوٍ يثير الجوى
ومنطقٍ عذبٍ [و] إيقاعِ
وخلف ذا، أو ذاك ما لا يرى
من قوةٍ تسبي [و] إشباعِ
كلاهما السحر فلا توقظي بالسحر يا
عبلة أوجاعي
كفى كفى ما قد تحمّلته
من مضض الحب، فلا داعي

إن الحديث عن الاستبدال إنما هو حديث عن الاستمرارية الدلالية؛ التي يقصد بها في هذا السياق وجود العنصر المستبدَل في جملة لاحقة[46]، وفي هذا النص يلاحظ أنه قد تضمن عددا من الاستبدالات القولية، عملت على ترابط النص واستمراره، وتتمثل هذه الاستبدالات فيما يلي:

- **الاستبدال باسم الإشارة:**

وذلك في قول الشاعر:

بمنظرٍ حلوٍ يثير الجوى
ومنطقٍ عذبٍ [و] إيقاعِ
وخلف ذا، أو ذاك ما لا يرى
من قوةٍ تسبي [و] إشباعِ

في هذين البيت قولان مستبدلان، وقد تضمن البيت الأول في كل شطر منهما قولا، وتم استبدال القولين في البيت الثاني بالإشاريين (ذا– ذاك)، القول الأول "منظر حلو يثير الجوى" تم استبداله بالإشاري (ذا)، والقول الثاني "منطق عذب وإيقاع" تم استبداله بالإشاري (ذاك)؛ إذ يمكن لأسماء الإشارة منفردة أن تقوم باستبدال تراكيب بأكملها، وهي عندما ترد كعناصر بديلة لتلك التراكيب، فإنها تشترك معها دلاليا؛ لتشير إلى بقاء محتوى تلك التراكيب في حالة نشطة[47]، فهي من الوسائل التي يوظفها الكاتب لتجنب تكرار التعبير نفسه، وهي وسيلة من الوسائل التي تسهم في الاقتصاد اللغوي، إلى جانب كونها تسمح لمتداولي اللغة بحفظ المعنى مستمرا نشطا في الذاكرة دون حاجة إلى التصريح به مرة أخرى[48]، وكل ذلك يمكن ملاحظته في عملية الاستبدال هذه، فقد ربط الاستبدال بين كل قول مع العنصر الذي تم استبداله به، وهو العنصر المشترك معه في الدلالة، فكلا العنصرين، أو الشكلين اللغويين – المستبدَل، والبديل– ينبغي أن يدل على الشيء غير اللغوي في نفسه[49]، ومن الملاحظ أيضا أن عملية الاستبدال تضمنت استمرارية العنصر المستبدَل في العنصر البديل (ذا–ذاك) ولا يتم فهم هذا العنصر البديل إلا بالعودة إلى ما قيل سابقا في النص، وهذا يبيّن احتياج ما قيل لاحقا إلى ما قيل سابقا، ليتم فهم النص، وبذلك يتضح كيف تسهم العملية الاستبدالية في ترابط النص واتساقه.

- **الاستبدال بالاسم الملحق بالمثنى (كِلَا):**

لقد تم استبدال عناصر الاستبدال المذكورة في البيتين السابقين بالاسم الملحق بالمثنى (كلا) في بيت لاحق لهما، وذلك في قول الشاعر:

كلاهما السحر فلا توقظي

بالسحر يا عبلة أوجاعي

فقد استبدل الشاعر القولين السابقين والعناصر البديلة لهما، وهو ما تضمنه البيتان السابقان لهذا البيت بالعنصر البديل (كلاهما) وهو عنصر مكون من الاسم الملحق بالمثنى وضمير مضاف إليه، فالعنصر البديل (كلاهما) حل محل ما تم ذكره سابقا، فمن أراد معرفة ما يدل عليه العنصر (كلاهما) لا بد له من العودة إلى ما سبق ذكره في البيتين السابقين، فهذا العنصر حل محل عدد من التعابير اللغوية، التي منع العنصر البديل من تكرارها، لكنه عمل على إثارة محتواها في ذهن المتلقي دون إعادة ذكرها أو التعبير عنها بألفاظها؛ مما عمل على استمرار العنصر المستبدَل السابق في عنصر بديل لاحق يشترك معه في الدلالة، كما عمل على تأكيد المعلومات السابقة، وتثبيتها في ذهن المتلقي، وهذا يظهر كيف عمل الاستبدال على الربط بين عدد من الجمل، وجعل السيطرة الدلالية تمتد إلى أكثر من جملة، وليس إلى جملة واحدة، بسبب من قوة العلاقة بين عنصري الاستبدال كونهما يدلان على الشيء ذاته، وقد أدّى كل ذلك إلى تماسك النص شكليا، وانسجامه دلاليا بأقل لفظ، وأوجز تعبير.

- **الاستبدال بالنافية (لا) والاسم:**

وذلك في قول الشاعر:

كفى كفى ما قد تحمّلته

من مضض الحب، فلا داعي

إلى جانب أنه ختام النص، فقد اختتم الشاعر هذا البيت بقوله: "فلا داعي" وهنا ينبغي أن يطرح السؤال التالي: لا داعي لماذا؟ أو أي شيء لا داعي له؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من العودة إلى ما سبق هذا البيت، وهو قول الشاعر:

كلاهما السحر فلا توقظي بالسحر

يا عبلة أوجاعي

فعلى الرغم من عدم وجود رابط لغوي يربط بين البيتين، فإن الملاحظ وجود علاقة قوية بينهما، تمثلت في علاقة الاستبدال التي أحكمت ترابط البيتين، وجعلت فهم الجملة الأخيرة في البيت الأخير يحتاج إلى فهم ما قيل في البيت الذي سبقه، وفهم البيت الذي سبقه، يحتاج إلى فهم البيت السابق لكليهما، وفهم البيت السابق لكليهما يحتاج فهم البيت الذي هو قبل البيت السابق لكليهما، فكل بيت حوى عنصرا تم استبداله بعنصر بديل في البيت الذي يليه، وهذا العنصر البديل تم استبداله أيضا بعنصر بديل آخر، وهكذا ابتداءً من البيت الثاني حتى البيت الأخير من النص، ويمكن توضيح عملية الاستبدالات هذه وتصويرها في الشكل الآتي:

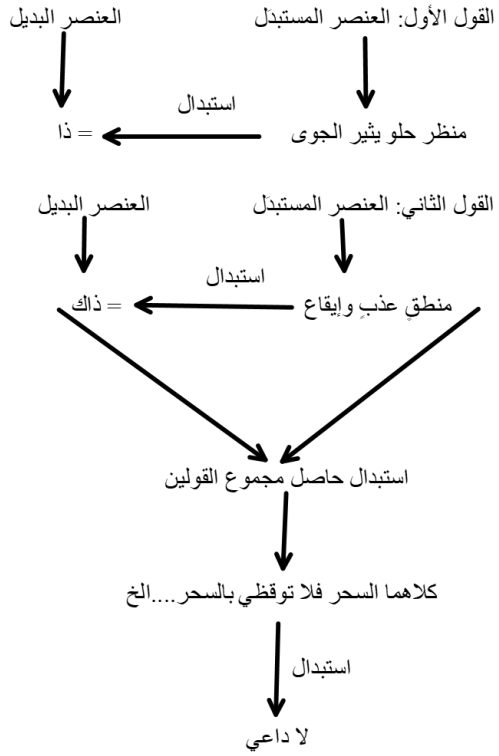

يرتكز الاستبدال بطبيعته على أن شيئا ما قد قيل سابقا، فالمتلقي قد يجد عنصرا بديلا مبهما يستحيل فهمه، وحتى يتم فهم هذا العنصر البديل، ومعرفة العنصر المستبدل، لا بد من العودة إلى ما قيل من قبل ويكون متعلقا به، كما في الجملة الأخيرة من النص موضع البحث وهي (لا داعي)، فهي مبهمة وفيها من الغموض ما لا يمكن تبيّنه إلا بالنظر إلى ما جاء قبلها ومعرفة العنصر المستبدل الذي يتعلق بها.

يلاحظ أن عبارة (لا داعي) إلى جانب دلالتها الخاصة، أنها قد أغنت عن تكرار التركيب السابق لها، الذي كان سبب استدعائها، وهو (لا توقظي بالسحر أوجاعي)، فكانت بديلا لهذا التركيب، مما عمل على استمرارية معنى العنصر المستبدل في العنصر البديل دون الحاجة إلى تكرار وحداته اللغوية، وكون الاستبدال يحتفظ بجزء من دلالة المستبدل، ويقوم بوضعها في قالب جديد، فإنه يضمن بذلك ويؤكد استمرار العنصر المستبدل في العنصر البديل، مما يعمل على إثراء النص بدلالات جديدة، إلى جانب تفعيل دور المتلقي في فهم النص وإدراك العلاقات القائمة بين أجزائه، وفي الجملة الأخيرة من هذا النص يلاحظ كيف تكرر معنى العنصر المستبدل (لا توقظي بالسحر أوجاعي) واستمر نشطا في العنصر البديل (لا داعي)؛ إذ عمل الاستبدال على اختزال لفظ العنصر المستبدل بتكرار معناه إلى جانب المعنى الخاص الذي أضافه العنصر البديل.

فيكون المعنى هنا: لا داعي لإيقاظ أوجاعي بالسحر الذي في كل من المنظر الحلو الذي يثير الجوى، والمنطق العذب ذي الإيقاع، وخلفهما ما لا يرى من قوة تسبي، ومن وقوة ممتلئة، فكلاهما السحر، فلا داعي لإيقاظ أوجاعي بكل ذلك الذي تم ذكره.

إن الشاعر بحسن توظيفه للعناصر الاستبدالية التي جعلها متتابعة، يكون قد اختزل تعابير كثيرة وألفاظا متعددة في هذه الجُميلة الصغيرة (لا داعي)، وهذه الاستبدالات القولية إلى جانب أنها جعلت النص مترابطا متسقا شكليا، وجعلت المعنى مع ما يجاوره منسجما دلاليا، مع تجنيب النص تكرار تعابير لفظية معينة، فإنها أيضا أضفت على النص حيوية متصلة أكسبته نموّا دلاليّا مستمرا في ذهن المتلقي، يستمد نموه من تنشيط مجموعة المعاني والدلالات التي اختزنتها ذاكرته، حتى بعد اختتام النص الشعري

بالجُميلة الأخيرة (لا داعي) إذ المعنى لا ينتهي عنده مع قول هذه الجُميلة، بل يستمر المعنى بالنمو في ذهن المتلقي حتى بعد انتهاء تلقي النص.

2- أنموذج نصي:

ومن الاستبدال القولي -أيضا- ما ورد في النص المسمى (**صديقة الهاتف**[50]) الذي قاله الشاعر من السريع):

لم أدرِ لمّا اتصلتْ ما اسمها
أهند؟ أم ميّة؟ أم آمنهْ؟
قالت وقد أخلصتُ حبي لها،
وأخلصتْ لي حبها الفاتنه
عرفتني؟ قلت لها: إنني
عرفت فيك الفكرة الكامنه
عرفت أفكارك وقّادةً...
عرفت حتى نفسك الحازنه
قالت: تكهّنْ من أنا؟ قلت: لا
ماذا يفيد اسمُكِ يا كاهنه؟!

يلاحظ في هذا النص أن الاستبدال قد وقع في الشطر الأول من البيت الأخير، في قول الشاعر: **قالت: تكهّنْ من أنا؟ قلت: لا.**

فقول الشاعر (لا) هو استبدال قولي لجملة الطلب "تكهّنْ من أنا؟" ويمكن القول إنه قد تم اختزال الجواب كثيرا بقول الشاعر (لا)؛ إذ إن الجواب لو جاء مكتملا فلا بد أن يكون: **أنا لا أريد أن أتكهّن من أنت.** وقد تم اختزال الجواب بالتعبير عنه بلفظ واحد فقط هو العنصر البديل (لا)، وهو على اختزاله ومحدوديته لفظه، فإنه ضمن هذا السياق يكون قد تضمن مضمون الطلب الذي تم طلبه من صديقة الهاتف؛ وقد يقول قائل: لقد تداخل الاستبدال مع الحذف في هذه المسألة، كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين في علم لغة النص، فهم يرون تداخل الحذف والاستبدال كثيرا في الجمل الاستفهامية، ويأتون بأمثلة على ذلك، منها المثال الآتي: "هل أنت تعوم؟ فتجيب: نعم أو لا. يكون الذي حدث في الجواب استبدالا وحذفا معا[51]" وبالتأمل قليلا في هذه المسألة وجد الباحث أنها استبدال قولي، وليست حذفا، ويمكن شرح ذلك فيما يأتي:

لو تم طرح السؤال الآتي: هل الإجابة بقول: نعم، أو لا، هي إجابة تم التعبير عنها باللفظ، أم هي صفر من الألفاظ؟

غير خاف على أحد أن الإجابة بقول: نعم، أو لا، أو غير ذلك من أجوبة الجمل الاستفهامية يتم التعبير عنها بألفاظ معينة، وليس بالصفر الذي يعني خلو الموقع من اللفظ؛ إذ الحذف كما يقول علماء لغة النص هو استبدال بالصفر ولا يحل محل المحذوف شيء[52]، أما الاستبدال فهو إحلال تعبير لغوي مكان تعبير لغوي آخر[53]، وفي الجمل الاستفهامية سواء تمت الإجابة بـ(نعم) أو (لا) أو غير ذلك من الألفاظ، فإنه يتم إحلال تعبير لغوي مكان تعبير لغوي آخر، وكل ذلك هو شيء لفظيٌّ حتى وإن تضمن كلاما تم حذفه، فإن مضمون السؤال يدل عليه، وعلى الرغم من ذلك الحذف فإنه قد تم استبدال المحذوف بتلك الإجابة اللفظية المختزلة في (نعم) أو (لا) أو غير ذلك، وكون الحذف هو استبدال بالصفر، وهذا الصفر لا وجود له في جواب الجمل الاستفهامية، فجوابها هو شيء يتم التعبير عنه باللفظ وليس بالصفر؛

وعلى ذلك يكون جواب الجمل الاستفهامية استبدالا وليس حذفا، وكذلك أيضا يكون جواب الجمل الطلبية كالتي مرت بنا؛ أما أن يعد حذفا فإنه يمكن أن يكون كذلك في الدراسات البلاغية، أما في الدراسات النصية فإنه استبدال، ولا يمكن أن يكون حذفا.

الخلاصة

- أظهر البحث في النصوص المنجزة أهمية الاستبدال في ترابط النص الشعري واتساقه، ودوره في استمرارية النص وإثرائه بالكثير من التفاصيل التي تضفي عليه تجددا وحيوية.

- على الرغم من أن عددا من الباحثين في مجال علم لغة النص يذهبون إلى أن أجوبة الجمل الاستفهامية والطلبية يتداخل فيها الاستبدال مع الحذف، فقد أثبت البحث في النصوص المنجزة – وفقا لعلم لغة النص– أن تلك الأجوبة إنما هي استبدال قولي، ولا تتداخل مع الحذف، إذ إن لكل من الاستبدال والحذف –في الدراسات النصية– حدوده التي تفصله عن سواه، واستدل على ذلك بالبرهان المنطقي، وبأقوال علماء النص أنفسهم.

- عمل الاستبدال على تكثيف المعنى من خلال تنويع الألفاظ المتصلة الدلالة التي عززت النص الشعري بدلالات إضافية مع استمرار المعنى الأساسي دون الحاجة إلى تكرار العبارات نفسها.

- في الاستبدال الاسمي كان يتم استبدال اسم ذي مفهوم عام باسم يدل على مفهوم خاص، أو العكس، وكان ذلك لغرض إعادة التحديد باستبعاد دلالات معينة وإضافة أخرى، إذ كانت العلاقة بين العنصرين المستبدَل والبديل تقوم على الاشتراك في جانب من الدلالة.

- خلا ديوان (القطوف الدواني) من الاستبدال الفعلي، إذ لم يكن له وجود فيه.

- تم الاستبدال القولي من خلال استبدال تراكيب معينة بتركيب قصير جدا، أو بلفظ واحد فقط، من ذلك استبدال تركيب كامل باسم من أسماء الإشارة عندما يرد اسم الإشارة كعنصر بديل لذلك التركيب، بالاشتراك معه في الدلالة على الشيء نفسه، فيعمل على بقاء ذلك التركيب في حالة نشطة.

- أسهم الاستبدال في الاقتصاد اللغوي من خلال تجنب تكرار التركيب/ التعبير نفسه، كما أنه سمح لمتداولي اللغة بحفظ المعنى مستمرا نشطا في الذاكرة، دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى.

- تضمنت العملية الاستبدالية استمرارية العنصر المستبدَل في العنصر البديل، فكانت بذلك تعمل على تأكيد المعلومات السابقة وتثبيتها في ذهن المتلقي، مع مدّ السيطرة الدلالية للجملة السابقة إلى الجمل اللاحقة، مما يؤدي إلى ترابط النص واتساقه شكليا، وتلاحمه وانسجامه دلاليا، بأقل لفظ وأوجز تعبير.

الهوامش:

(1) ينظر: القطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضراني، جمع وتقديم أحمد بن أحمد الشامي، منشورات العصر الحديث، لبنان، ط1، 191: 8.

(2) ينظر: كتاب، الحضراني يعانق الخلود- كتاب تذكاري عن الشاعر الكبير الراحل إبراهيم الحضراني، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين: 13.

(3) ينظر: القطوف الدواني: 21.

(4) ينظر: البردوني، عبدالله، رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه، دار العودة، بيروت، ط3، 1978: 75.

(5) ينظر: السابق: 72.

(6) ينظر: السابق: 75.

(7) ينظر: القطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضراني: 9.

(8) ينظر: السابق: 13.

(9) ينظر: كتاب الحضراني يعانق الخلود: 11.

(10) ينظر: خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991: 21.

(11) دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998: 340.

(12) ينظر: خطابي، لسانيات النص: 21.

(13) ينظر: الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001: 132.

(14) ينظر: محمد، عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009: 113.

(15) ينظر: خطابي، لسانيات النص: 19-22.

(16) ينظر: بن عروس، مفتاح، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، دار نور حوران- دار العرب، دمشق- سوريا، ط1، 1918: 243، خطابي، لسانيات النص: 22.

(17) ينظر: حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 1998: 291.

(18) ينظر: الشاوش، أصول تحليل الخطاب: 1/ 132.

(19) ينظر: بوقرة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009: 107، وخطابي، لسانيات النص: 21.

(20) ينظر: عزة شبل، علم اللغة بين النظرية والتطبيق: 113.

(21) ينظر: بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: 243.

(22) ينظر: زتسيسلاف واورزيناك، مدخل إلى علم النص- مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 203: 61.

(23) ينظر: بو قرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص: 83، وأيضا: خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 19.

(24) دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء: 300.

(25) ينظر: خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 20.

(26) ينظر: براون، ج. ب- يول، ج، تحليل الخطاب، تر: محمد لطف الزليطني- منير التريكي، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997: 243.

(27) ينظر: عبد الواحد، عبد الحميد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، قرطاج للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007: 149، وأيضا: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 113.

(28) ينظر: عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001: 124.

(29) ينظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 113.

(30) ينظر: خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 21.

(31) عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 115.

(32) ينظر: خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 20.

(33) ينظر: ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء: 300، وأيضا: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 114.

(34) ينظر: خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 21، وأيضا: بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: 235.

(35) ينظر: أبو غزالة، إلهام- حمد، علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر) مطبعة دار الكتاب، ط1، 1993: 95.

(36) ينظر: السابق: 99.

(37) ينظر: خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 20.

(38) ينظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 114، عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي: 123.

(39) القطوف الدواني: 198.

(40) الدقر، الدقر، عبد الغني، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، دار القلم، دمشق، ط1، 1986: 72، وينظر السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000: 278.

(41) ينظر: الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تح: خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998: 1/ 291.

(42) ينظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 114.

(43) عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي: 124.

(44) ينظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 115.

(45) القطوف الدواني: 170.

(46) ينظر: عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 123.

(47) ينظر: أبو غزالة- علي حمد، مدخل إلى علم لغة النص: 96- 98.

(48) ينظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 114.

(49) ينظر: عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 124.

(50) القطوف الدواني: 121.

(51) الردار، سعاد احميد عمر، الاستبدال النحوي في السبع الطوال من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إشراف: نعيمة سالم الزليطني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2021: 102. وينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 291.

(52) ينظر: خطابي، لسانيات النص: 21، ونعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص: 107، وعزة شبل، علم اللغة بين النظرية والتطبيق: 113.

(53) ينظر: زتسيسلاف واورزيناك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص: 61.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الحضراني، إبراهيم، القطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضراني، جمع وتقديم: أحمد محمد الشامي، منشورات العصر الحديث، بيروت- لبنان، ط1، 1991.
3. أبو غزالة، إلهام- حمد، علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت

ديبوجراند وولفجانج دريسلر) مطبعة دار الكتاب، ط1، 1993.
4. براون، ج. ب- يول، ج، تحليل الخطاب، تر: محمد لطف الزليطني- منير التريكي، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997.
5. البردوني، عبد الله، رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه، دار العودة، بيروت، ط3، 1978.
6. بن عروس، مفتاح، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، دار نور حوران- دار العرب، دمشق- سوريا، ط1، 1918.
7. بوقرة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.
8. الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تح: خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998.
9. الحضراني يعانق الخلود- كتاب تذكاري عن الشاعر الكبير الراحل إبراهيم الحضراني، إعداد مجموعة من الكتاب، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، دط، دت.
10. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 1998.
11. خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
12. الدقر، عبد الغني، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، دار القلم، دمشق، ط1، 1986.
13. دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
14. الردار، سعاد احميد عمر، الاستبدال النحوي في السبع الطوال من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إشراف: نعيمة سالم الزليطني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2021.
15. زتسيسلاف واورزيناك، مدخل إلى علم النص- مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 203.
16. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000.
17. الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001.
18. عبد الواحد، عبد الحميد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، قرطاج للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007.

19. عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
20. محمد، عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.